إلا وله فى هذه العير مال. فخرج إليها رسول الله ومعه مائة وخمسون من المهاجرين، واستخلف على المدينة أبا سلمة ابن عبد الأسود؛ وسار حتى بلغ «العُشَيرة» من ناحية ينبع، فوجد العير قد مضت؛ فوادع بنى مُدْلج وحلفاءهم. ثم رجع إلى المدينة يترقب عودة العير.

ولم يكد رسول الله ﷺ يقيم بضع ليال بعد عودته من العشيرة حتى أغار على سَرْح المدينة كُرْز بن جابر الفِهْرى، فاستاق بعض إبل وأغنام كانت ترعى بناحية «الجَمّاء»، على ثلاثة أميال من المدينة. فما كاد يبلغ رسولَ الله ﷺ خبرُه، حتى أسرع فى جمع من أصحابه يطلب اللحاق بكرز، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة الأنصارى. ومازال يسير حتى بلغ «سَفْوان» من ناحية بدر، ولكن فاته كرز فلم يدركه. ويسمى الرواة هذه الغزوة بغزوة «بدر» الأولى.

ويعلق بعض المؤرخين على حادثة كرز بأنه من حلفاء قريش، وأن قريشًا أرادت أن ترهب المسلمين كما يرهبونها، وأن تَكيل لهم كيلا بكيل. سواء أصح ذلك أم لم يصح، فإن أمثال هذه الغارات مما كان يجب على المسلمين أن يُعدوا له عُدته ليتّقوه.